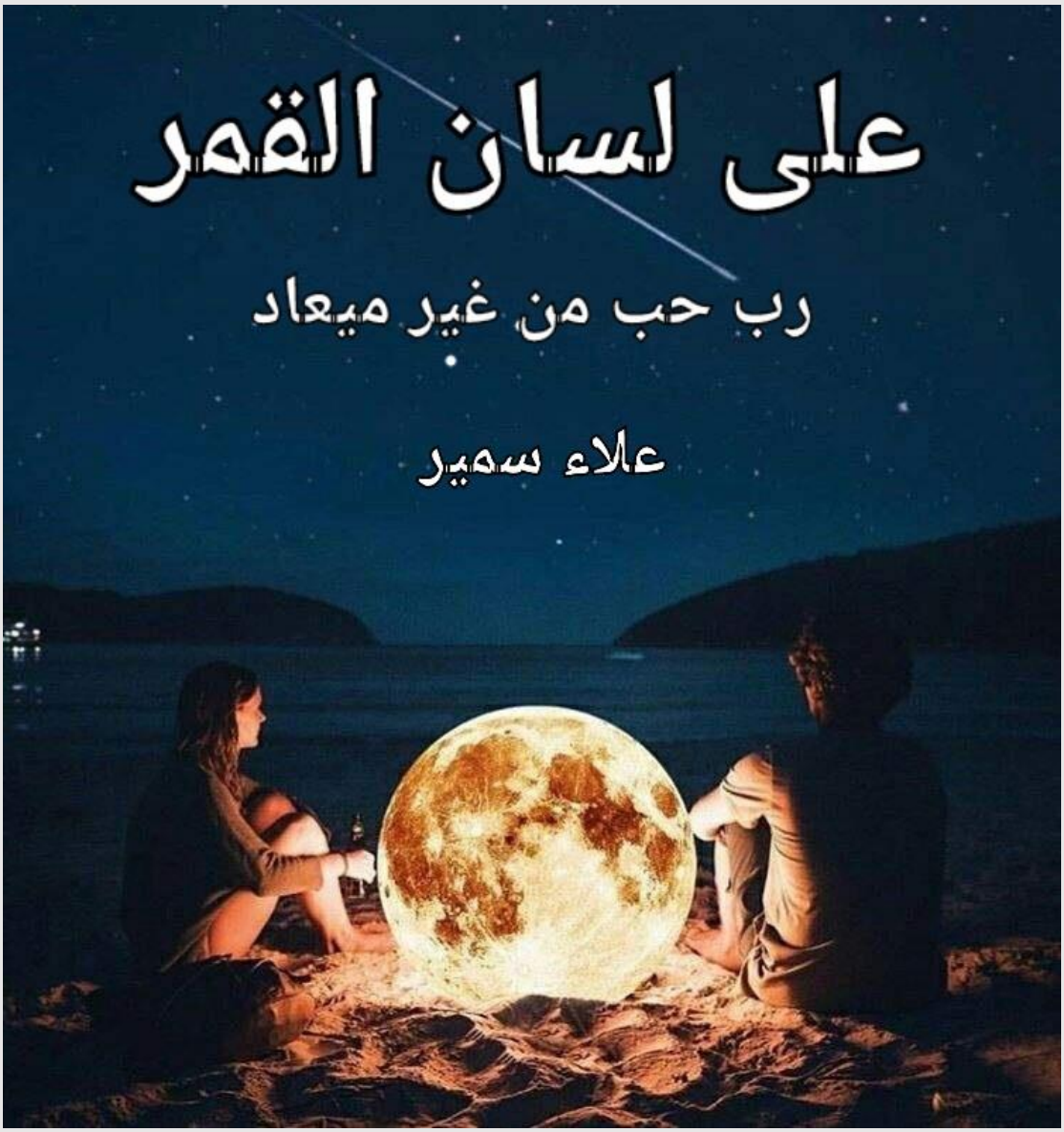

على لسان القمر

رواية قصيرة

أهداء٠٠٠٠

الى كل من ساعدني وشجعني لإنجاز هذا العمل المتواضع

الصديقة امنية والصديق الغالي مهدي

الكاتبة الرائعة والمبدعة ابنة الجزائر ٠٠راضية٠٠

مقدمة٠٠٠

عزيزي القارئ كن رحيما بالصفحات٠٠

لان جل ما أرويه عليك مبني على قصة حقيقية

على لسان القمر

كعادته رمى ما تبقى من لفافة تبغه على رمال البحر الساكنة٠٠

بعدما حمل رئتيه مسؤولية ما يعتصر قلبه من حنين واشواق٠

اعتدت زياراته المتكررة لي، لقد كان استثنائيا، كثيرون من يأتون كل ليلة ليشكو للبحر ما بداخلهم، لكنه كان مختلف ،يستلقي على رمال البحر بعد غروب الشمس وينتظرني ممسكا بيده مذياعه الصغير، تخرج منه أنغام اغنية ٠لست قلبي٠وما ان يراني حتى يبدأ حديثه لي٠

لقد خسر شيئا كبيرا، أكبر من يذكره قلم او ان يحتضنه كتاب

راضي٠٠٠٠

انهيت عملي كالعادة، وتوجهت الى المكان الوحيد الذي أستطيع به ان أفرغ ما بقلبي ، اتخذت من تلك الرمال الذهبية سرير لي، وانتظرت ظهوره بفارغ الصبر، أمواج البحر تداعب قدمي برقة، الشمس تغيب تاركتا ذلك المنظر المهيب٠٠

ادرت المذياع على المحطة المفضلة وبنفس الوقيت كل يوم٠٠لست قلبي، انت قلبه، إذا انت قلبي

ظهر أخيرا مشرق انت اليوم ومكتمل، بياضك ناصع، اشتقت لك حقا، اشعلت لفافة تبغ وبدأت الحديث له٠٠٠لقد كان يوما اخر ياصديقي مليئا بالعمل والروتين الملل لكني نجوت منه كالعادة، بأنتظار يوما اخر٠

صوت المذياع يعلو وعبد الحليم يقول: انت قلبي فلا تخف واجب هل تحبها؟

انتابني ذلك الشرود الكبير واخذت الذكريات تتوالى امام عيني، هل تعلم يا صديقي بمثل هذا اليوم كان عيد ميلادها قدمت لها هديتا فرحت بها كثيرا امام صديقاتها، واخبرتني انها ستبقى معي لأخر العمر،..

لا يا صديقي لا ابكي، مجرد غبار دخل عيني لا عليك.

عبد الحليم يتدخل قائلا: والى الان لم يزل نابضا فيك حبها..

ما بك يا صديقي اختفيت خلف تلك الغيمة؟

سأودعك اليوم نلتقي غدا

على لسان القمر

غادر راضي تاركا وراءه العديد من اعقاب لفافات التبغ٠

أتساءل ما ذنب الرئتين بما يفعله القلب؟

غريب كيف يعذب الانسان نفسه ٠

قصته عميقة جدا ليست ك باقي القصص

استمع لمئات القصص يوميا، لكن قصته مختلفة حقا انه يعاني ويكابر لقد كانت دموعه صادقة ولكنه ينكر انها دموع، ان بكى الرجل، فاعلم ان ما يحمله بقلبه قد فاق كل أنواع الاحتمال

عد غدا يا صديقي راضي، انتظرك

على لسان البحر ٠٠٠٠٠

جاءت ك عادتها كل يوم، القت وشاحها على رمالي وقبل ان تستلقي نظفت ما تركه ذلك الشاب من اعقاب السجائر قبل ان تنظفه امواجي، وقالت يا له من عديم الإحساس كيف يلوث رمالي وبحري ٠

أرسلت لها موجتا خفيفة داعبت قدماها برقة قاصدا انني اشاطرها الرأي ٠

أخرجت دفترا صغيرا وقلم وبدأت بالكتابة ٠٠

هاقد مر يوما جديدا، لا جديد سوى المزيد من الحنين٠٠

ثم وجهت حديثها لي: شكرا لك يا بحر لأنك تحتضنني كل يوم وتخفف عني ما يعتصر قلبي من حنين، انت صديقي، احبك جدا

أرسلت لها موجتا أخرى معبرا عن حبي لها ايضا٠٠

على لسان القمر ٠٠٠٠

تأخر راضي اليوم، ترى اين هو ليست من عاداته ان يجعلني انتظره٠٠

جاء أخيرا حاملا مذياعه، جلس ونظر الي قائلا: اعذرني عزيزي لقد حالت الامطار دون وصولي بالوقت المحدد

الجو بارد اليوم وامواج البحر غاضبة،

أشعل مذياعه القديم ونفس الاغنية، لست قلبي،

كيف الفت انتباهه الى وجود وشاح بالقرب منه ليدفئ به نفسه

راضي٠٠٠٠

الجو بارد جدا اليوم وممطر لكن وصلت أخيرا، اتعرف يا صديقي القمر، لطالما كان حبها يدفئ روحي ولم اشعر بوجدها بتغير الفصول، كان عالمي مختلف، جميع الفصول كانت ربيع بوجودها، اما الان البرد القارص يضرب عظامي من كل الجهات لكن ما هذا كأنه وشاح؟

جاء بوقته انه انيق ورائحته عذبة، يا لها من فتاة فوضوية كيف تترك وشاحها وتذهب، لكنه اتى بوقته عله يشعرني ببعض الدفء

ما بها أمواج البحر تضرب قدمي بقوة اليوم؟

على لسان البحر٠٠٠٠

ذهبت علياء مبكرة هذا المساء البرد كان شديد لكنها نسيت وشاحها عندي طلبت من رمالي ان تحتضنه جيدا لأعيده اليها غدا

لكن ذلك الشاب اخذه ولم يكترث لأمواجي الغاضبة

وهي تحذره من المساس به، لقد وضعه على كتفه، لكني سأتركه انه يروي شيئا ما للقمر٠٠٠

على لسان القمر

تمدد راضي على رمل البحر المبلل، انه حقا لا يبالي بصحته، أشعل لفافة تبغ وبدأ الحديث معي٠٠

اه يا قمر كيف لي ان انساها لقد كانت كل ما املك كانت أكثر من روح بالنسبة لي، لم أفكر يوما أنى أستطيع ان افعل ما فعلته، كيف قسوت عليها ومزقت سنينا من الحب لقد حزرتني مرارا انها تغفر كل شيئ، الا الشيء الوحيد الذي فعلته، لكني حقا لم أكن انا٠٠

صوت المذياع يتدخل ٠٠٠لست قلبي انما إذا انت قلبها٠٠٠

لا يا صديقي لا ابكي انه دخان التبغ دخل في عيني، لا عليك

راضي٠٠٠٠

افرغت ما بقلبي لصديقي ك عادتي انه حقا نعم الصديق لا يمل من سماعي، لكن البرد قارص، لقد بدأت بالسعال وعلي المغادرة هممت بالمغادرة ناسيا ذلك الوشاح على كتفي، لكن موجة حادة لسعت قدمي وكأنها تقول لي اعد لي وشاحي، هل حقا البحر يشعر بالبرد مثلي حسنا أيها البحر خذ وشاحك وشكرا لك

علياء٠٠٠

خرجت من منزلي قاصدتا البحر، رغم الجو البارد وصلت ووجدت وشاحي في مكانه شكرا عزيزي البحر لأنك احتفظت به ٠٠لكن ما هذه الرائحة الغريبة؟ كأنها رائحة تبغ وانا لا أدخن؟؟؟

لم ابالي حملت وشاحي وبدأت الدوران حول نفسي اراقص حبات الرمل وامواج البحر ثم وضعت وشاحي وجلست عليه واخرجت دفتر مذكراتي وكتبت ان هذه الحياة تأخذ منك شيئا وتعطيك أشياء والطبيعة هي خير صديق٠٠٠اليس كذلك أيها البحر؟

أنا أحب الطبيعة لأنها تحتضن روحي، واحبك أيها البحر لأنك تقبل ان تعانقني كل يوم

على لسان البحر ٠٠٠

ما ان غادر راضي حتى وصلت علياء بعده بقليل لقد كان ان ينسى الوشاح لو لا ان ذكرته به

أتت علياء وبدأ ترقص كأنها تعانق امواجي حبا ورمالي المبللة التي شعرت بالدفء تحت قدميها

اكتبي يا صديقتي

فقلبك اطيب من ان يعتصر شوقا وحنينا

اكتبي يا مبدعتي وغني لي انا استمع لك جيدا

واما انت أيها البرد لتذهب بعيدا عنها ،انها الان ضيفتي انا

راضي٠٠٠

عدت للبيت والدوار يضرب رأسي واعراض الزكام بدأت تظهر على وجهي، وما ان اقتربت حتى وجدتها تقف امام باب منزلي صديقة الطفولة وبيت اسراري،امنية، فتاة بالعشرينات متوسطة الجمال مثقفة ومختلفة عن باقي الفتيات ٠

اهلا امنية، ارجو ان لا تكوني وقفتي طويلا بهذا البرد

- اهلا راضي كيف حالك
- بخير

أتكات قليلا على باب المنزل بسبب الدوار وانا اخرج المفتاح من جيبي

- راضي، ما بك هل انت بخير
- نعم زكام بسيط
- حزرتك مرارا من الذهاب للبحر بهذا الجو البارد
- اذهب للقمر لا للبحر عزيزتي تفضلي
- ما هذه الفوضى يا راضي منذ متى لم تنظف منزلك؟؟ انت في حالة يرثى لها يجب ان تتزوج سريعا

-ما رأيك ان تعدي لنا كوبان من الشاي الساخن بدل هذا الحديث

سأفعل بعد ان أنظف تلك المواعين٠٠

- لا عليك، ستنظفها وعد

خرجت تلك الكلمات من فمي دون ان اشعر وساد الصمت للحظات٠

_الشاي جاهز تفضل٠٠
كعادتها، بدأت تتجول بالمنزل دون اذني، امسكت البوم للصور كنت قد نسيت ان ارجعه لمكانه ليلة امس٠٠٠ وصمتت للحظات فعرفت ما يدور بذهنها، فكل الصور كانت تجمعني انا ووعد ثم نظرت الي ٠٠٠
قلت لها: ستعود يوما وتفرح عندما تجدني محتفظا بذكرياتنا سويا

- أنسى يا راضي وعش حياتك الماضي مضا وهي لن تعود
- بلى هي اخبرتني انها ستعود
- كيف، هل تحادثتما؟؟
- نعم في منامي

ارخيت راسي على الكنبة والدوار يعصف بي من كل الجهات
احضرت لي كوبا من الماء وحبوبا مهدأه واخذت لفافة التبغ من يدي بقسوة

- كف عن تدمير نفسك يا راضيي، ما الذي تفعلللله
- انا السبب يا امنيه، انا من دمرتها، واستحق هذا العقاب
- راضي، افهمني الانسان ليس مخير بما يحدث معه من اقدار انت لست مسؤول عما الت اليه الأمور ٠
- امنيه، هل تعرفين اين هي الان؟
- لا يا راضي، حالتك يرثى لها، لا يجب ان تبقى وحيدا لكن علي المغادرة، تأخر الوقت كثيرا٠

وددت القول لها ان تبقى ولا تتركني لوحدتي، لكني ابتسمت وقلت لها حسنا رافقتك السلامة ٠٠٠
على لسان البحر ٠٠٠٠
جائت علياء بموعدها وبدأت ترقص وتغني وانا استمع لصوتها العذب،وحركتها السريعة الفاتنة،اراقص امواجي مع حركاتها٠
ثم أخرجت دفتر مذكراتها وبدأت تدون عليه وتتكلم، ان قلبي حر طليق يهوى الطبيعة والبحر والرمل والشاطئ،انا اعشق حدتي الان، لاشيئ يربطني بشيئ هنيئا لك ياقلبي الجميل انا اعشقك انا جميلة اعشق الجمال، وانت يا بحري اعشقك ايضا٠٠
أغلقت دفتر مذكراتها ونظرت لي بشرود وانصرفت٠٠٠
مهلا يا علياء لقد اوقعتي دفترك الصغير٠٠لكنها لم تسمعني ومضت في طريقها٠٠٠

على لسان القمر ٠٠٠٠
لم يأتي صديقي راضي هذا المساء٠٠لابد ان مكروها
أصابه، او ان برد الامس اثر فيه
أتمنى ان تكون بخير يا صديقي

راضي٠٠٠٠٠
لقد كان يوما صعبا، كنت به طريح الفراش ودرجة حرارتي قد قاربت الالف درجة ٠٠
لكن وعد كانت معي تعطيني من حنانها وتلمس جبيني بيدها الناعمة الحساسة، كنت اشعر بها معي، لا بل اراها امامي تخاف علي وتهتم بي، كم احبك يا وعد٠٠٠
لماذا هجرتيني وجعلتيني وحيدا اعاني ٠
اين ذلك الوعد يا وعد،نعم انا أخطأت لكن تبت الان الا استحق الغفران، عودي لي ارجوكي،حرريني من عذابي ولو ليوم واحد
انا خارج الان لابد ان صديقي القمر افتقدني أمس، انا ات يا صديقي٠
وصلت في وقتي، اشعر به يرحب فيني، اهلا يا صديقي وانا أيضا اشتقت لك كثيرا
استلقيت على رمال البحر ، وعبد الحليم يقول: انت قلبي فلا تخف واجب، هل تحبها؟
بدون شعور وضعت يدي على شيئ غرز في الرمال، انه دفتر صغير ويبدو عليه انه لفتاة ما٠لابد انها صاحبة الوشاح الفوضوية قد نسيته أيضا،لا ادري لماذا وضعته في جيبي٠٠٠وعلى حين غفلة مني، شعرت ان احدهم جلس جانبي٠٠٠فتحت عيني ببطئ فقالت:جميل هو صوت عبد الحليم مع أمواج البحر وضوء القمر

قلت لها شكرا، لكن ماذا تفعل فتاة مثلك وحيدتا في هذا الوقت على الشاطئ؟؟؟
لم تجب وبقت في مكانها تتأمل البحر والقمر والنجوم، وانا في مكاني، مرت ساعة دون ان ينطق أحدنا بكلمة سوى عبد الحليم يقول: ولم يزل نابضا فيك حبها؟؟
نظرت بجانبي فلم اراها، لقد اختفت حقا٠٠
هل كنت اهذي٠٠٠٠

على لسان البحر ٠٠٠٠
راضي وعلياء اجتمعا اليوم، لقد كان لقاء غريبا حقا٠٠٠ليس ك غيره من لقاءات البشر، لقد اثرا الصمت كل الوقت لكن قلوبهم كانت تتحدث، شعرت بهذا، كل منهما لديه الكثير ليرويه، لكن ليس كل شيء يحكى، بعض الأمور الأفضل ان تبقى سرا ولاا تخرج ابدا٠٠٠

راضي٠٠٠٠٠
عدت الى منزلي وانا افكر بما حدث، من هي تلك الفتاة الجريئة وماذا تفعل لوحدها؟؟
هل تروي شيئا ما للبحر؟ ام ان للقمر أصدقاء غيري٠
لفترة من الزمن لم تخطر وعد بمخيلتي، انما تلك الغريبة٠٠٠٠
لكن سرعان ما دخل ريح وعد لصدري، وسادتها مازالت تحمل عطرها وسريرنا لم أفكر يوما في غسله منذ ان غادرت فريحها هو اخر ما تبقى منها بجانبي٠٠٠

علياء٠٠٠٠٠
لقد رأيته من بعيد واكاد اجزم انه هو٠٠٠
الكاتب المشهور راضي، كتبه تملئ المكتبات والطرقات ودور النشر تقدمت نحوه بدون أي تفكير، وجلست بالقرب منه ، لم أتوقع هذا،اكثر من عشر لفافات تبغ٠٠انه يدخن كثيران لكن منذ ان جلست بجانبه لم يشعل أي واحدة،
لقد كان احزن من ان ينطق بحرف، وكأن الحروف التي الموجودة بكتبه ،قد خرجت من تلقاء نفسها٠
لقد كان لقائنا غريب حقا ،لا حروف ولا كلمات تخرج من شفاهنا، لكن شعرت بروحه الممزقة وعيونه الحمر ،لقد كان يبكي لكنه حاول إخفاء ذلك، من يرى صوره بالمجلات وضحكته يعتقد انه اسعد مخلوق على الأرض ٠
لم اشئ ان اعكر عليه خلوته اكثر وغادرت دون ان يشعر ، لكني لا اخفي اني شعرت بالأمان المفقود بجانبه ، رغم صمته، ونسيت ان ابحث عن دفتر مذكراتي في وجوده٠

راضي٠٠٠٠
انهيت عملي اليوم في المجلة، العمل اليومي الممل ٠ اصبح عندي عشرات الكتب والروايات والمقالات، لكن لا يمكنني الاستغناء عن وظيفتي رغم عدم حاجتي اليها ٠
كنت ساذهب الى صديقي القمر كعادتي، الا ان امنية اتصلت بي لأذهب معها الى دار الايتام ٠٠
هي فتاة بريئة حقا كل همها في هذه الحياة ادخال السعادة ل قطط وكلاب الشوارع وبعض الطعام لمعداتهم، وزيارة الميتم بين كل الفترة وتوزيع الهدايا على الأطفال المساكين ، لكن الحق يقال ، ما نشعر به من بهجة عند رؤية الابتسامة على وجوههم شعور راائع حقاا، يسعدني مرافقتها دائما الى هناك٠
تأخر الوقت بنا، فأوصلتها الى بيتها وعدت لكن لم أنسي المرور الى الشاطئ والقاء التحية على صديقي القمر وعدت الى منزلي ايضا٠

علياء٠٠٠٠٠
بحثت كثيرا عن دفتر مذكراتي لكني لم اجده، ترى اين اختفى، لن يأخذه البحر فهو يعرفني جيدا وهو صديقي، انه أكثر من مجرد دفتر بالنسبة لي، انه حياتي كلها، أتمنى ان يقع بيد شخص امين، وان التقي به يوما ما٠

راضي٠٠٠٠٠٠

عدت الى المنزل وما ان دخلت حتى وقعت عيني على ذلك الدفتر، لقد كدت ان أنسى امره تماما٠

فضول كبير يدفعني لقراءة ما كتب به ، فتحت الصفحة الأولى وبدأت القراءة ،،، حبيبتي وقرة عيني ترى اين انتي الان ، لابد انك كبرت ،من يهتم بك ومن يصفف لك شعرك ويقص لك اظافرك ، اصبح عمرك الان خمس سنوات ، انت على قيد الحياة ، قلبي يشعر بذلك، واحساسي يخبرني أيضا،،

اغلقت الدفتر شاردا، لابد ان تلك الفتاة فقدت شخصا عزيزا، قد تكون ابنتها مثلا، أتمنى ان لا يكون ذلك، لكن مهلا لماذا انا متعاطف معها لهذه الدرجة ، لا ادري حقا، لكن علي الذهاب غدا الى الشاطئ وانتظارها علها تأتي٠٠٠٠

على لسان القمر ٠٠٠٠

السماء صافية اليوم،انه طقس راضي المفضل٠

يأتي كعادته حاملا مذياعه الصغير،يلقي نظرة خاطفة الى البحر ثم يرفع عينه بأتجاهي، وعليك السلام ياصاحبي،يشعل مذياعه الصغير، نفس الاغنية،

عبد الحليم يردد:انت قلبي ،فلا تخف واجب ، هل تحبها؟ ولم يزل نابضا فيك حبها

راضي: أي قصة اروي لك اليوم يا قمر ٠٠اه يا وعد٠٠كم هي كثيرة ذكرياتي معك

اتذكرين عندما تقابلنا اول مرة في معرض الكتاب الدولي،كنت غارقا في تصفح عناوين الكتب ، واي صدفة تلك التي جعلت يدي ويدك تقعان على نفس الكتاب٠

-مرحبا

اهلا

اعتذر يمكنك ان تأخذيه

حقاا، وهل هو كاتبك حتى تسمح لي بأخذه٠٠

لقد كنت قاسيتا يا وعد ، لكن انثى بجمالك لها الحق ان تقول ما تشاء ٠٠٠٠

بعد أيام قليلة رأيتها في مقصف الجامعة، كانت جالستا تقرأ نفس الكتاب، لقد كانت دائما هنا لكني لم الحظها يوما،انا الان متأكد انها ليست مجرد صدفة،جلست على الطاولة المقابلة لها وبدأت تصفح هاتفي واسترق النظر اليها دون ان تشعر،لكن للقدر رأي اخر فهي أيضا تنظر لي،لابد انها عرفتني ،ابتسامة صغيرة كانت كافية لاتخاذ قراري بالمضي نحوها ، وانطلاق اول شرارة من القلب ٠٠٠٠

- مرحبا ،اسمي راضي
- مرحبا، انا وعد

وتتوالى الأيام والقاءات حتى اطلقت عليها لقب وعد القدر٠٠٠٠وقد احببته كثيرا٠٠٠
كنت اغازلها بعبارة ،يا وعد القدر احبك كما يحب الزرع المطر /فتضحك وتقول لي انت لا تفقه شيئ في فنون الغزل ٠٠٠٠فاضحك قائلا لها ٠٠٠لازلت تلميذا في الحب يا سيدتي٠٠٠٠

على لسان البحر ٠٠٠٠٠
استمع لما يرويه راضي للقمر،لقد بدأت اتعطف حقا مع هذا الرجل، وها هي علياء قادمة أيضا، ك عادتها ما ان تحط قدماها على رمالي حتى تبدأ الدوران ك فتاة صغيرة،وعندما رأت راضي جالسا انتابها الخجل واعتدلت في مشيتها،التفت راضي للوراء فشاهدها أيضا قادمة ، اقتربت علياء ووضعت وشاحها على رمالي وجلست عليه

- مساء الخير، كيف حالك
- مساء النور ، بخير ، وانت
- بخير ، بالمناسبة اسمي علياء
- اهلا علياء، انا راضي
- نعم اعرفك جيدا٠٠الكاتب راضي

هل تسمح لي بالجلوس معك
-هههه لقد جلست فعلا
انت كاتب فظ ، عليك ان تكون اكثر لطفا مع النساء٠
شكرا لنصيحتك ، ساحاول

صوت المذياع يتدخل وعبد الحليم يقول: قلبي قول للحب يبعد عم طريقي، أي حب جديد ياويلو من حريقي٠

امسكت علياء المذياع واطفأته ٠٠٠فنظر اليها راضي بأستغراب

علياء: لم كل هذا الحزن؟
حاول راضي قول شيئ ما لكنه تراجع عنه وقال انا لست حزين انا فقط احب عبد الحليم حافظ

همهمت علياء غير مصدقة لما يقول، ف احمرار عينيه يوحي بحزن عميق بعمق البحر

-ليس كل شيئ يحكى يا علياء ، بعض الأمور الأفضل ان تبقى سرا
-علياء : لكن لابد للإنسان ان يخرج ما بقلبه ، كي لا يتحول الحزن لامراض
- لو تكلمت لاحتجت لايام ، او أسابيع، او شهوور، انا فقط مشتاق، وما اصعب لوعة الاشتياق، اهون علي ان احمل جبل ، او ان اشرب هذا البحر ، من ان احمل كل هذا الاشتياق في قلبي ، لقد كانت لي حياة ، لكني دمرتها٠ و٠٠٠
نظرت اليها وإذ هي تغط في نوم عميق بعد ان اراحت رأسها على كتفي، الحمد لله انك لن تسمعيني ،
للمرة الأولى انظر اليها بتمعن، فاتنة هي حقا ورائعة الجمال، انظر اليها بارتياح شديد دون ان تتقابل اعيننا ، فازيح نظري بداعي الخجل ٠٠
علياء استيقظي، لقد تأخر الوقت

علياء: انا اسفة ، لقد كنت مجهدتا اليوم بالعمل ، تبا لارباب العمل ، الى متى يجب ان نعمل ونتعب ، وثروتهم تذداد على حسابنا، بينما هم جالسون في مكاتبهم٠٠٠
راضي: دعيني اوصلك الى منزلك

علياء: شكرا، لكن سانزل في بداية الشارع لا توصلني الى منزلي
راضي: كما تريدين
اوصلتها وعدت الى منزلي، تناولت بعض الطعام الموجود بالثلاجة منذ أيام ،، شربت قدحا من الشاي ، وامسكت البوم الصور ٠٠٠
اه يا وعد ،،، هل تذكرين هذه الصورة، قبل زفافنا بيوم، كنا غير مصدقين ان الأمور تمت بهذه السرعة واننا سنتزوج ، تعاهدنا ان ن كمل بقية حياتنا معا،اين انت الان ومع من تكونين ، هل تزوجت، هل انجبت، ام ان الصدمة مازالت ترافقك ، اشتاقك، هلا عدت، لم اعد اقوى على هذا ٠٠٠ها انا اعاقب نفسي على خطأي كتبت على نفسي الوحدة،،،ربما انتي افضل حالا بغيابي ، ربما نسيتيني، انا سعيد بعقابي هذا، يريح ضميري بعض الشيئ

راضي٠٠٠٠
ذهبت في التالي الى عملي في الصحيفة، جلست اطالع العناوين٠
وما ان قرأ ذلك العنوان حتى كاد قلبي يتوقف٠
فتاة مجهولة الهوية تنقل الى المشفى بعد ان صدمها احد السائقين المتهورين ولاذ بالفرار ، في شارع ٠٠حوالي الساعة ٠٠
كاد قلبي ان يتوقف ، هل يعقل انها هي٠طلبت عنوان المشفى من الصحيفة وانطلقت كالمجنون اجوب الشوارع حتى وصلت اليها،
عذرا اين غرفة الفتاة التي تعرضت لحادث سيارة بالليل ،

- مع الأسف سيدي، لقد توفيت وحضر أهلها واستلمو الجثة٠٠٠٠٠
- جلست على الكرسي واضعا يدي على رأسي غير مصدقا لما جرى ،هل يعقل هذا، مستحيييل، لماذا هي ،
- لا اعرف كيف امضيت ذلك النهار ، ذهبت الى الشاطئ وما ان وصلت حتى بدأت بالبكاء، كنت انظر حولي كالمجنون علها تأتي ، جلست واضعا رأسي بين قدمي، وفجأة سمعت صوتها، لقد جائت علياء ، الحمد لله، نهضت سريعا غير مصدق انها جائت وبحركة لا ارادية عانقتها بقوة، حاولت ان تبعدني عنها قليلا ،

لكنها استسلمت لعناقي، وبعد ان هدأت عدت الى رشدي،وجدتها متفاجئتا مما حدث، لابد ان ابرر لها،جلسنا وقلت كلها كل شيئ والحمد لله انها صدقت كلامي وساد الصمت لحظات ثم قالت : هل خفت علي حقا ؟

- قلت بكبرياء : لا ادري حقا ماذا حصل لي من انت يا علياء ولماذا دخلت حياتي هكذا؟

ابتسمت علياء وقالت : ههه انا وعد القدر

جفت الحروف في فمي لم ادري ماذا أقول، دمعت عيناي ، تبا من بين كل أسماء الدنيا لم تذكري الى هذا الاسم، انا اسف يا علياء سأغادر الان ، ومن دون ان اسمعها جريت سريعا وعدت الى منزلي، امسكت البوم الصور ومزقت الصورة الأولى وشعرت ان قلبي يتمزق معها٠٠٠٠٠

علياء٠٠٠٠
ما حدث اليوم كان صادما ومفاجئا لي٠٠لقد عانقني ك طفل يعانق والدته بعد عودته من المدرسة باليوم الاول٠٠حاولت ابعاده لكن عناقه كان حار جدا ،كان يحمل مشاعر صادقة وخائفة٠٠٠ثم ان كاتب مثله لا يمكن ان يقوم بحركات المراهقين هذه ٠٠٠اردت تفسيرا وكان لي ما اردت٠٠٠

راضي يا راضي اشعر بشعور غريب تجاهك، انا اتوق حقا للقائك غدا ٠٠اخشى ذلك، اخشى انني وقعت في حبك٠٠٠٠٠

ما ان القيت راسي على وسادتي وبدأت مشاعري تهدأ حتى رن جرس الهاتف ٠٠٠٠مكالمة بهذا الوقت لابد انها تحمل مصيبة ما٠٠٠
الو

٠الو٠٠٠راضي ، انا زينب ام امنية، نحن بمشفى ٠٠كذا٠٠٠ارجو ان تأتي الينا ٠٠٠
انا قادم فورا

مرحبا٠٠
اهلا راضي اسفة لاني ازعجتك بهذا الوقت لكن ليس لنا احد بهذا البلد غيرك٠٠٠
كيف حال امنية؟ ماذا حدث؟
يقول الطبيب انها تعرضت لصدمة عاطفية قوية او ما شابه ودخلت بغيبوبة ولم تفق منها حتى الان

ومتى حدث ذلك
ليلة امس

ولم تخبريني حتى الان؟؟؟
اتصلت بك مرارا لكنك لم تجب

الطبيب: الحمد لله سيدتي لقد استفاقت ابنتك ، الحمد لله على السلامة ، بأمكانكم رؤيتها الان
عمتم مساء٠٠٠٠

امنية٠٠٠٠٠٠

لقد كنت عائدتا الى المنزل بعد ان انهيت مناوبتي بوقت متأخر

ولكن ما رأيته كان فظيعا٠٠٠سيارة مسرعة تدهس امرأة وكأن شيئا لم يكن٠٠٠لكن بطريقة ما حفظت رقم لوحة السيارة ولن انساه ما حييت ٠٠اعطيت الرقم لراضي الذي وعدني بمتابعة الموضوع وتسليم المجرم للعدالة لينال جزائه العادل ٠٠٠

راضي٠٠٠٠

اثرت البقاء تلك الليلة برفقة امنية وامها بالمشفى، وفي الصباح اوصلتهم الى منزلهم وذهبت الى عملي، بعد ليلة طويلة لم انم فيها الى القليل ، وعند الغروب كنت متشوقا للذهاب للشاطئ لرؤية صديقي، القمر

حقا صديقي القمر لا شيئ اخر ؟؟؟

عدت للمزل لاستحم واغير ملابسي بعد يوم وليلة متعبين جدا٠

واستلقيت على الاريكة طالبا بعض الراحة قبل الذهاب الى الشاطئ

لكن كان لجسدي رأي اخر ،،، حيث لم استيقظ الى في صباح اليوم التالي ٠٠٠٠٠

على لسان البحر٠٠٠٠

جائت علياء٠٠٠مرتديتا فستانها الأحمر الرائع المكسي بالورود،تبدو فاتنة الجمال اليوم، جلست تتامل، او بالأحرى هي تنتظر قدوم راضي ، اداعبها ب امواجي، كي لا تشعر بالملل، والوقت يمضي ، لكن راضي لم يأتي٠٠٠٠

علياء٠٠٠٠

جلست على الشاطئ ورحت اتأمل صديقي البحر ، وافكر بما حدث امس، سيأتي راضي بالتأكيد، سيحكي لي قصته، لن اتركه قبل ان يروي لي كل شيئ ٠٠٠

لكنه تأخر حقا ٠٠٠

هكذا هم الرجال ما ان ينالو تعاطف الانثى حتى يبدأون بالتمرد، لكن راضي مختلف عنهم ، لابد ان شيئا منعه من القدوم،

على امل اللقاء بك غدا يا راضي٠٠٠٠٠

راضي٠٠٠٠٠

استيقظت في العاشرة صباحا ، بعد ان اخذ جسدي كل حاجته من النوم ، شربت قهوتي المفضلة ووقفت اتأمل٠٠

الشارع، السيارات، الناس، وكل شيئ، وشردت قليلا أتذكر ذلك اليوم٠٠٠٠

راضي: وعد، اخبريني لو ان الشيطان تحكم بي يوما وخنتك، ماذا تفعلين؟

وعد: عليك ان تقمعه يا راضي، لا تسمح له بالسيطرة عليك

راضي: لكن لم تجيبي، ماذا تفعلين حينها؟

وعد: بالتأكيد ساقتلك٠٠٠او امزق قلبك ثم اهديه لتلك اللعينة

ليتك قتلتيني حقا يا وعد ، هذا اهون علي من عذاب الضمير هذا ٠٠٠

الساعة تقترب من السادسة، وقت المغيب، وقت الشاطئ، وقت عبد الحليم، وقت اغنية لست قلبي٠٠٠

امنية٠٠٠

وصلت لمنزل راضي، وإذ به يفتح بابه دون ان اطرقه، تفاجئت وتفاجئ هو٠٠٠٠

راضي كيف حالك

اهلا امنية ، بخير، الحمد لله أرى انك تحسنتي

اتيت لاصحبك معي لنأخذ بعض الهدايا لدار الايتام

لكن يا امنية ، علي الذهاب٠٠

لن يهرب قمرك وبحرك، هييي لا تكن بخيل٠٠

حسنااااا لنذهب

راضي٠٠٠٠٠

كالعادة زرنا دار الايتام وامضينا بعض الوقت واوصلتها لمنزلها٠٠٠

يومان لم أرى فيهما صديقي ولا الشاطئ ، وعلياء ترى كيف حالها٠٠٠

عدت مساء لمنزلي وجلست وفجأة٠٠

ترررن ، جرس الهاتف يرن

الو

مرحبا٠٠

اهلا من المتكلم

انا علياء٠٠٠

علياااء، اهلا بك كيغ حصلتي على رقمي٠٠٠

علياء: من السهل الحصول على رقم كاتب مشهور مثلك ، يومان لم تأتي هل انت بخير؟

راضي: نعم بخير شكرا لاتصالك ، لقد كنت مشغولا مع احد اقاربي بالمشفى ، لقد كان مريضا جدا٠٠

علياء: لا بأس وددت فقط ان اطئن عليك ٠٠الى اللقاء

راضي: انتظري رجاء٠٠٠٠٠ ٠٠هل اراك غدا؟

عياء: لا ادري ٠٠٠

الى اللقاء

علياء٠٠٠٠٠

كنت اطالع عناوين الصحف اليومية ، ولفتني الخبر التالي ٠٠

القاء القبض على مجرم دهس فتاة بسيارته ولاذ بالفرار

مقدم الدعوة ضده، الكاتب راضي٠٠٠

بالتأكيد راضي وصله الخبر أيضا ٠٠٠سأبارك له اليوم ان التقيته على الشاطئ

بالطبع عندما تقدم شخصية مشهورة دعوة فالجهات العامة كلها تتحرك لأجله ، لكن عندما قدمت دعوتي انا لم يتحرك احد٠٠٠

في المساء ذهبت الى الشاطئ وكان راضي جالسا يدخن ك عادته، اقتربت منه وقلت له: الا تتوقف عن التدخين يا راضي

نظر لي وابتسم قائلا: سررت بقدومك يا علياء ٠٠

قلت له : لن اجلس قبل ان تطفئ هذا السم الذي بيدك٠٠

لم اكن اعرف ان كلماتي مؤثرة لهذا الحد لانه فعلا رماها بأتجاه البحر

قلت له مازحتا: هل تحاول تعليم البحر التدخين؟

اجابني مازحا: دعيه يدخن عله ينسى همومه ٠٠

ضحكنا كما لن نضحك سابقا وقال لي دعينا نتمشى قليلا ٠٠

قلت له مازحتا: انا لا امشي مع الغرباء٠٠

علا صوت المذياع و لأول مرة راضي غير الاغنية

ام كلثوم تقول: الليل وسماه ، وقمرو ونجومو وانت وانا٠٠

قلت ل راضي: كان عليها ان تذكر البحر ايضا٠٠

راضي: وعيناك٠٠

لم ادر ما اقول٠٠كأنه يغازلني

شعر راضي بارتباكي قليلا ٠٠وقال لي هل خجلتي؟؟

قلت : لا لا عليك

اخذ وشاحي من على كتفي وركض به ك الأطفال ولم اشعر بنفسي الا وانا اركض خلفه ،،ثم تعثر وسقط ، وسقطت بجانبه،

يا لك من سارق ، الم تكتفي عندما اخذته اول مرة بدون اذني

راضي: اخذت اذن البحر

علياء : انت

تتصرف على غير العادة اليوم ؟ ما كل هذا؟

راضي: قمرين يدوران حولي

علياء : انت تشعرني بالخجل ، كف عن هذا

لقد كانت ليلة من ليالي العمر ، نسيت فيها من انا ومن هو، ولماذا نحن هنا٠٠ولماذا نحن معا، وكيف سمحت لنفسي ان تفعل كل هذا ٠٠لكني كنت سعيدة حقا، حصل ما كنت اخشاه ، أني وقعت في حبه ٠٠٠حقا

راضي٠٠٠٠٠٠

وصلت باكرا هذا اليوم الى الشاطئ ، وجلست ادخن على انغام اغنية عبد الحليم ، انت قلبي فلا تخف واجب ، هل تحبها؟ ولم يزل نابضا فيك حبها؟ ٠٠٠٠هذه الاغنية تمزق قلبي وتذكرني بوحدتي وذنبي الكبير والوحيد ، لكني انسان واخطأت ، الا استحق الغفران؟ كيف عساي ان أوصل لها ان تلك الامرأة لم تمس روحي قط ٠٠٠وان ما حصل كان بلحظة ضعف وانكسار ،وان تلك اللعينة القت علي سحرا او تعويذتا ما جعلتني ارضخ لها٠٠الم تقرأي يا وعد كتبي؟

الم تلاحظي اني كنت انبذ الخائنين بكل كتاباتي؟

فكيف اسمح لنفسي ان أكون واحدا منهم؟

لقد حاولت جاهدا ان اشرح ذلك لك لكنك ابيت الاصغاء لي وقلت كلمتك التي كسرت هيبتي ، انت خائن وعلاقتنا انتهت يا زوجي سابقا٠٠٠٠٠٠

وفجأة ، صوت ناعم رقيق ك الحرير ينتشلني من شرودي وذكرياتي قائلا: الا تكف عن التدخين؟

لا اعرف ماذا حصل لي وقتها وكأن صوتها هو ملاذي الأخير الأخير، كأنها منقذتي من وحدتي ، كانت كلماتي تخرج دون اذني ، غازلتها ، تصرفت ك الصبيان معها، عدت الى سنين مراهقتي٠

أتمنى لو لم تنتهي تلك الليلة ، أتمنى لو استمرت قليلا فقط ٠٠حتى اخر عمري٠٠٠

على لسان القمر ٠٠٠٠

هنيئا لك يا راضي حبك الجديد٠٠٠

على لسان البحر ٠٠٠٠٠

هنيئا لك يا علياء حبك الجديد

راضي٠٠٠٠٠

في صباح اليوم التالي جائني اتصال من صديقي اوليفير يدعوني فيه للمشاركة في مؤتمر اتحاد الكتاب العالمي ،الذي سيعقد بعد أسبوع واصر عليي للحضور الى باريس والمشاركة حيث سيتواجد معظم الكاتبين المعروفين فيه٠

بدأت بتجهيز اوراقي وتحضير ما تيسر للسفر،

اتصلت بعلياء واخبرتها٠٠

علياء: حقا سوف تسافر

راضي: نعم ولكن لن يطول الغياب يا عزيزتي

علياء: سوف اشتاق اليك كثيرا، لا تغب عني كثيرا

وان اطلت الغياب سوف الحق بك

راضي: ساكون سعيدا بذلك حقا

قبل السفر بيوم٠٠٠٠

أوصلت علياء الى منزلها بعد ان ودعتها وعند عودتي جائت امنية٠٠

اهلا امنية تفضلي بالدخول

امنية: هي اعترف

راضي: بماذا ؟

امنية : بكل شيئ انت تخفي عني امرا٠٠٠

راضي: لا لا عن ماذا تتحدثين

امنية : اعرفك من زمن واقرأ ما تخفيه عيناك ، ثم ان منزلك مرتب وانيق على غير العادة ، اخبرني الان لا تنكر لقد رأيتكما معا، من تلك الفتاة الجميلة ؟

راضي: اذا لا مجال للهروب ،،، ورويت لهاه كل شيئ

امنية : وأخيرا يا راضي ، كم انا سعيدة حقا من اجلك لقد افرحت قلبي ، ساحضر عرسك اذا، متى تعود من باريس؟

راضي: بعد أسبوع تقريبا٠٠

امنية: رافقتك السلامة يا خير صديق واخ لي واياك ان تنساني من الهدايا ، والا اخبرت علياء ماذا فعلت معي عندما مرضت قطتي ولم تذهب معي للطبيب لعلاجها٠٠

في باريس٠٠٠٠٠

استقبلني اوليفير ببكل ترحيب ، كنت قد تعرفت اليه من ثلاث سنوات بمعرض للكتب في سويسرا ومن يومها اصبحنا أصدقاء ، لم يمن متزوجا وقتها ، اصر عليي للمبيت في منزله لكني رفضت وطلبت ان يوصلني الى الفندق ، وفي الصباح التالي اتى ليصحبني في جولة في باريس،

انها مدينة عظيمة لا تخلو من الجمال ، لم يترك مكانا رائعا الا واخذني اليه ، وعند الغداء جلسنا في مطعم فرنسي من الطراز القديم حيث تأسرك المنحوتات القديمة التي تدل على حضارة باريس وروعتها ، والطاولات الموضوعة على أرضية بللورية ، تجري من تحتنا مياه نهر السين العزبة وتظهر لك ما تخبأه في باطنها بروعة لا متناهية من اسماك ومرجان وغيرها ، حضر الطعام، ولكن دهشتي كانت كبيرة حيث قال قبل ان يبدأ بالاكل٠٠٠بسم الله٠٠٠

شعر اني انظر اليه ، فقال لي لا تتعجب لقد دخلت الإسلام منذ اكثر من سنة ، فرحت حقا لما سمعته وقلت له مباركا لك يا اخي ، ما اللذي دفعك لدخول الإسلام ، قال : لقد أحببت امرأة مسلمة وكان شرطها بعد عديد المحاولات ان ادخل الإسلام حتى تقبل الزواج مني ..

ففعلت والحمد له اني دخلت هذا الدين العظيم وحظيت بهذه الزوجة الرائعة

راضي: الحمد لله ، وهل انجبت طفلا؟

- بصراحة لا، ف انا للأسف لا انجب، لكن زوجتي لديها طفلة رائعة الجمال ، وانا اعتبرها ابنتي ،، ماذا عنك ؟ كيف حال زوجتك ؟ الم تنجب بعد
- للأسف لقد انفصلنا ...
- اوه..انا اسف...

تناولنا طعام الغداء ، واصر عليي للذهاب الى منزله ليعرفني الى زوجته وابنته، فذهبت معه٠٠وهنا كانت الصدمة الكبرى ٠٠

فتح باب المنزل ٠٠٠وعد كانت خلف الباب ، شعرت ان قلبي قد وثب من مكانه وتعرق جبيني ، قال اوليفير : وعد ، هذه صديقي وقد جاءء من مصر

لم تقل وعد ولا حرفا واحدا ٠٠٠٠فقد ابتعدت سامحتا لنا بالدخول٠٠٠

وقفت لثانية مترددا بالدخول لكن كلمات اوليفير حالت دون ذلك

هيا تفضلللل

لا عليك من زوجتي انها تخجل كثيرا، وتخاف من الغرباء

قلت: نعم اعرف ٠٠٠٠فنظر الي ، قلت اقصد ان هذا واضح يا صديقي ،

جلست في غرفة الضيوف،

لمسات وعد ظاهرتا عليها٠٠٠

اوليفير: هلا احضرت لنا عصير المانجو يا حبيبتي

وعد: لكن ضيفك لا يحبه٠٠٠

عم الصمت لحظات٠٠٠

وعد: اقصد ان تسأله ان كان يحبه٠٠٠٠

راضي: افضل الشاي بدلا منه٠٠٠

في مساء نفس اليوم

اوليفير٠٠٠عن اذنكم سأذهب لاطلب العشاء ف انا لم اخبر وعد بزيارتك ، وهي لم تحضر الطعام اليوم ٠٠٠٠

نظرت ل وعد وقلت : يبدو ان زوجتك لا تجيد الطبخ (حقا وعد لا تجيد الطبخ وبالكاد تقلي بيضة)

نظرت لي وعد بطرف عينها

وضحك اوليفير٠٠٠٠

نظرت الى اوليفير وانا اترجاه بداخي٠٠ان لا يتركنا وحدنا ، انا لم احسب حسابا لهذا اللقاء المفاجئ٠٠٠

لكنه تركنا٠٠

عم الصمت للحظات ٠٠٠٠ثم نطقت قائلتا

لماذا اتيت الى هنا

راضي: دعوة من اتحاد الكتاب ٠٠

وعد: كيف حالك، هل تزوجت٠٠؟

راضي: بخير الحمد لله ٠٠ليس بعد٠

وعد: وهل ستدمر حياتي الان ؟

اوليفير: ها قد وصل العشاء ، تعجبني سرعة توصيل الطلبات في باريس انها حقا سريعة ٠٠٠

راضي: حقا ، سريعة جدا وساخنة ، تشعر انك تلتهم قلبك من سخونتها

وعد : يبدو ان صديقكك يلتهم القلوب ٠٠٠٠

راضي: لا يا وعد، لقد التهمو قلبي بسحر عظيم ٠٠

اوليفير: دعونا نلتهم الطعام ، وبعد ذلك تتكلمون بلهجتكم المصرية هذه ٠٠٠٠

وضع اوليفر امامي طبق من اللحم وفيه بعض الدهون

وعد: انتظر لا تأكل فيه دهون

قلت في نفسي٠٠٠اه يا وعد مازلت تذكرين اني اعاني حساسية من الدهون

قالت وعد متممتا جملتها كاذبة : ان اغلب المصريين يعانون حساسية من الدهون ، فوضع امامي بدلا منه طبقا من البيتزا الساخنة ، فقلت له : اين ابنتك لم ارها حتى الان ؟

وهنا صعقتني ذاكرتي، وعد تعاني مرضا يمنعها من الحمل والانجاب ٠٠٠٠وبهذا خطرا على صحتها؟؟؟

نظرت لي وعد ب ارتباك وعلامات الخوف ظاهرتا على وجهها ٠٠٠

وهنا تدخل اوليفير قائلا : انها عند جدتها٠٠٠٠

راضي٠٠٠٠٠

انهيت طعام العشاء وطلبت الاذن بالمغادرة الى الفندق، لكن اوليفير رفض ٠٠٠واصر على مبيتي عنده الليلة ، وهنا طرق باب المنزل ، لقد جائت ام اوليفير ومعها الطفلة ٠٠

وقالت : لقد بكت كثيرا ولم ترد النوم الا بجانب أمها ، نظرت للطفلة،،، هي بعمر خمس سنوات٠٠٠اذا هي مستحيل ان تكوم ابنة وعد؟ ف من هي ؟

عرفت وعد ما افكر به ونهضت مسرعتا قائلتا: ساصحب طفلتي الى النوم لقد تأخر الوقت عليها ٠٠٠

بعد ذلك دلني اوليفير على الغرفة التي س انام بها وذهب هو للنوم ايضا٠٠

لكني بقيت جالسا في غرفة الضيوف وحيدا٠٠٠

نام الجميع وبقيت وحدي

بعد حالي ربع ساعة٠٠رأيت الطفلة ذاهبة الى الحمام ٠٠

وعندما رأتني ، اقتربت مني قائلتا:

لو سمحت ، ممكن تشعل لي الضوء انا أخاف الظلمة ،

قلت لها نعم واوصلتها الى الحمام

كانت ترتدي عقدا حول رقبتها٠٠

اشعر اني رأيته سابقا

لكن اين ؟

نعم تذكرت

عند علياء واحدا مثله تماما

يا للمصادفة ، علياء أيضا تخاف الظلام كثيرا

تذكرت ما قرأته بدفتر مذكرات علياء

عن فتاة مفقودة٠٠

يا لغبائي ، كيف لم اسئلها عنها يوما٠٠٠

وبدأت الأفكار تدور في رأسي ٠٠٠

هل هذا ممكن؟؟؟

ايعقل ان الطفلة هي٠٠٠٠٠٠

لكن لا، وكيف؟

وهنا شاهدت وعد قادمة، امسكت الطفلة بيدها وسحبتها سريعا الى غرفتها٠٠٠

ثم عادت الي٠٠٠

وعد: راضي اسمعني

انت تعرف اني كنت احلم بطفلة دائما ٠

ريم ليست طفلتي كما تعرف ، لقد وجدتها امام احد المساجد كانت ضائعة، سئلت عن اهلها كثيرا ولم اصل لنتيجة

، فقررت ان اجعلها ابنتي ارجوك ابقى بعيدا عنها ولا تدمر حياتي ٠٠٠

ما فعلته بي كان قاسيا جدا٠٠٠٠

وكانت هذه الطفلة هي منقذتي من وحدتي وحطام قلبي الذي مزقته انت٠٠٠

راضي: لكني اخبرتك اني كنت ضحية سحر ولم تصدقي٠٠

وعد: جميعكم تخترعون الحجج لتبرر خيانتكم ٠٠٠

امسكتها من يدها ، واريتها بعض الصور التي تثبت صدق كلامي، والأدوية التي تناولتها وجلسات الشفاء التي حضرتها عند الشيوخ لاشفى من هذا السحر ٠٠

هل تصدقين الان يا وعد ؟

لم افعل ذلك بمحض ارادتي

لقد كان هذا بفعل فاعل

عانيت كثيرا وكدت اصل للجنون

اما انت اختفيت ولم تسألي عني حتى سؤال واحد٠٠

وعد : انا اسفة٠٠اصدقك الان بكل كيان ومشاعري٠٠لكنها كبرياء الانثى يا راضي٠٠٠ وبدات بالبكاء

راضي: لا تبكي ارجوك٠٠٠ان دموعك تمزق أوتار قلبي

ثم عانقتها عناقا طويلا جدا ، دام لاكثر من عمر كامل بأقل من دقيقة ثم ابتعدنا عن بعض، ما نفعله خطأ كبير٠

وعد: ارجوك يا راضي ، اخرج من حياتي ارجوك

سافعل ٠٠٠٠٠٠لكن هذا العناق كان بمثابة انتصاري على اوجاعي واحزاني٠٠٠

عناق استرداد كرامتي وصدقي٠٠

العناق الذي حررني وحرر كياني

وأعاد البريق الى عيني

٠٠٠٠

انتظرت حتى الصباح وعدت الى الفندق، وكأني ولدت من جديد

وصلت الى هاتفي رسالة٠٠٠

علياء: اشتقت اليك٠٠٠٠

رددت عليها: احبككككك جداااااا

في ذلك الصباح في الفندق

وصلتني رسالة من اتحاد الكتاب بتأجيل موعد الندوة لاسبوع بسبب ظروف خارجة عن ارادتهم٠٠٠

أي ان اقامتي هنا ستطول قليلا

اتصلت ب علياء وبعد السلام والكلام ٠٠

علياء، يجب ان اعترف لك بامر خطير

علياء: ماذا هناك يا راضي؟

راضي: هل تذكرين دفتر مذكراتك الذي وقع منك على الشاطئ

علياء: اذا هوو معككككك

راضي: نعم انا اسف

عياء: هل قرأته

راضي : صفحات قليلة فقط ٠٠

لكن يجب ان اسئلك ، من تلك الفتاة التي فقدتيها؟

سمعت صوت شهيق أنفاسها يتعالى

ارجوك لا تبكي، انا اسف جدا لكن يجب ان تخبريني٠٠٠

علياء: انها ابنتي ، اختطفت ولا اعلم عنها أي شيئ الان٠٠٠

راضي: الم تخبري الشرطة ٠٠

علياء: بلى فعلت ، لكن دون جدوى وبحثت عنها في كل مكان بدون أي نتيجة٠

لقد اختفت٠٠٠

راضي: هل هناك شيئ مميز بها، علامة ما مثلا؟

علياء : كانت ترتدي عقد من ذهب ، وعلا جبينها شامة حمراء صغيرة٠٠

لكن لماذا يا راضي تسأل كل هذه الأسئلة ؟

راضي: لا شيئ لقد المتني قصتك حقا٠٠

انهيت المكالمة وقد تاكدت ظنوني كلها، كما تاكدت ان وعد لم تسأل عن عائلة الطفلة بل اخذتها وحسب٠٠

والان يجب ان تعود الطفلة الى أمها ٠٠

لكن هذا ليس سهلا ٠٠

اوليفير ووعد يعتبرانها ابنتهم ولن يفرطو بها ، واخذها منهم قد يدمر حياتهم حقا٠٠

ومن جهة أخرى علياء٠٠

كم هذا صعب حقا٠٠

لكن العقل والمنطق يقول ان تعود الطفلة ل أمها

وبين ما انا افكر ، وصلتني رسالة من علياء تقول :

عزيزي راضي لم احتمل بعدك عني اكثر من ذلك

انا قادمة اليك ، بعد ثلاثة أيام ،تهيئ لاستقبالي٠٠٠

احبك٠٠٠

اذا ، علياء قادمة

يجب ان ارتب موعد للقاء الام بطفلتها ، وبعدها نرى ما سيحدث٠٠٠

يجب ان اقنع اوليفير ووعد بالامر٠٠

اتصلت ب اوليفير ودعوته لتناول الغداء معي بالفندق٠

راضي: صديقي هناك سؤال يدور في ذهني وارجو ان تجاوبني عليه بصدق

اوليفير: حسنا ما الامر؟

راضي: هل انت متاكد ان ريم هي ابنة وعد؟

اوليفير: بالطبع هي ابنتها

راضي: ارجوك ، جاوبني بصدق ولا تخفي علي

اوليفير: هي ليست ابنتها ، ولكن لماذا انت مهتم؟؟

راضي : ام الفتاة قادمة بعد ثلاثة ايام٠٠٠

اوليفير: اياك والتفكير بالامر
لن نسمح لاحد بأخذها منا

راضي: صديقي، في اخر الامر الفتاة ستعرف، ولن تسامحكم ابدا

اوليفر: شكرا على الغداء انا ذاهب اراك في ما بعد

مضى الوقت سريعا، توجهت الى المطار لاستقبال علياء ، وحجزت لها غرفة بجانب غرفتي بالفندق، لقد اشتقت لها حقا ٠

وأخيرا وصلت٠٠٠٠

لقد كان لقائا رائعا، استقبلتها بالاحضان، أحضان المشتاق

علياء: اشتقت اليك كثيرا
راضي: وانا ايضاا يا غاليتي
علياء: لن ادعك تغادر وحدك ابدا٠٠
راضي: لن اغادر يا قدري الجميل ، سنبقى معا هذا وعد

اوصلتها الى غرفتها بالفندق، وتركت لها المجال لتنام وتستريح من عناء السفر

بعد اقل من ساعة اتصل بي اوليفير واخبرني انه يريد لقائي هو ووعد وهما ينتظراني باستراحة الفندق

نزلت اليهم فورا٠٠

اوليفير: لقد تكلما بالامر٠٠

ونحن لن نسمح لك باخذ الفتاة الى مصر٠

راضي: وما الحل اذا؟؟؟

وعد: شرطي الوحيد ، ان تبقى الفتاة هنا، فلتحضر أمها للإقامة وهنا و اوليفير سيتولى ترتيب اجرائات الإقامة

راضي: وان لن توافق الام؟

اوليفير: هذا هو شرطنا ولن نتنازل عنه

غادر الزوجان الفندق
اذا ، الان يجب علي اخبار علياء بكل شيئ
راضي: هيا استيقظي يا علياء، انتظرك ، انا جائع

علياء: يا لك من مزعج، حسناا انا قادمة

تناولنا الغدار، واخذتها في جولة في باريس
في ليلة ساحرة وجميلة
وتحت أضواء القمر ، قرأت لها قصيدتا
الفتها خصيصا لها
ورقصنا تحت ضوء القمر
لقد كانت ليلة رومنسية ودافئة تشبه ليالي الف ليلة وليلة
مصحوبتا بكل كلمات الحب والغزل
وانتهت بقبلة خفيفة

علياء: اشتاق لبحر مصر

راضي: علياء حبيبتي، لو اضطررت للبقاء هنا ، هل تقبلين البقاء معي؟؟

علياء: لماذا

راضي: هل تقبلييين

علياء: بكل تأكيد

اللقاء المنتظر

في صباح اليوم التقيت ب اوليفير لترتيب موعد للقاء المنتظر

وبعد ساعة كنت اتناول الفطور مع علياء وبعد ان انتهينا٠٠

راضي : حبيبتي علياء ، اليوم سيكون مميز
اني احضر لك مفاجئة كبيرة
علياء: اخبرني ارجوك، لا تلعب باعصابي
راضي: تمهلي يا عزيزتي ، ستعرفين كل شيئ

الساعة السادسة مساء٠٠٠٠٠بجانب برج ايفل

كنا نسير انا وعلياء ممسكا بيدها الناعمة

راضي: علياء اغمضي عينيك رجاء
علياء: لماذا
راضي: افعلي فقط لاجلي

ثم جلست على ركبتي واخرجت خاتما من جيبي
راضي: افتحي عينيك الان

علياء يا جميلتي ٠٠٠٠
هل تقبلي بي زوجا لك في السراء والضراء وعلى سنة الله ورسوله
وفي ثواني اجتمع حولنا العديد من المارة وشكلو حلقتا دائرية مما جعل اللحظة شاعرية اكثر وكأنها مشهد في فلم سينمائي

قالت علياء في خجل شديد

اقبل يا قرة عيني ، نعم اقبل

وبدأ الجميع بالتصفيق ،

امسكت بيدها ووضعت الخاتم في اصبعها ، ثم قبلتها من جبينها بحب

والناس من حولنا يباركون ويهنئون

ثم ذهبنا بعيدا عن اعين المارة

...

أخرجت عقدا صغيرا من جيبي وقلت لها

هل تعرفين هذا العقد؟؟

اخذته من يدي وسالت دموعها على وجهها

علياء: راضي ؟؟؟؟؟

فتح باب سيارة سوداء ونزل منها اوليفير ووعد والطفلة ريم

مسافة مترين تفصل بين الام وطفلتها المفقودة

عياء مصدومة ، لم تقل ولا حتى حرف واحد
الدموع على وجهها
اوليفير ووعد يبكون
وانا

ثم تنطلق الام لتعانق طفلتها

عناق الغيم للمطر

عناق القمر للبحر

عناق الشوق

عناق الامومة

دموع في كل مكان

بعد أيام في ندوة الكتاب٠٠٠٠
الدور الان للسيد راضي ليطلعنا على جديده فليتقدم مشكورا

حضرة السادة والزملاء
يسرني ان اقدم لكم كتابي الجديد بعنوان
علياء يا وعد القدر

اهديه الى زوجتي الغالية ورفيقة روحي
علياء

الجميع ينظر الى علياء ، ويصفقون

على لسان القمر ....
انها ليلة ساحرة وجميلة على الشاطئ الجميل
هناك يجلس راضي وزوجته علياء
وخلفهم اوليفير وزوجته وعد
وبينهما تلعب الطفلة الصغيرة ، ريم
بجانبهما تجلسان امنية وامها

راضي الرجل الوحيد الحزين ، لم يعد كذلك
لقد اصبح ل راضي عائلة كبيرة

هنيئا لك راضي

هنيئا لك علياء

رب حب من غير ميعاد

تمت

علاء سمير

٢٠٢٢\١١\٢

انتهاء علاقة ما، لا يعني نهاية الحياة

انت لست مسؤول عما الت اليه الأمور

نهاية علاقة، قد تفتح لك ابوابا جديدة في الحياة

انت لم تكن تنوي اذية احد، فلا تحمل نفسك ذنب لم ترتكبه

التدخين لن يغير من الامر شيئ

على لسان القمر ٠٠٠٠٠